

استراتيجية التحول الرقمي ضمن السياسات العامة التنموية في الجزائر: الواقع والآفاق

Digital transformation strategy inside public development policies in
Algeria: reality and prospects

طا. با. كفاف عبد القادر^{1*}، إنزارن عادل²

¹ جامعة مستغانم (الجزائر)، مخبر القانون الدستوري والحكم الراشد، abdelkader.kettaf@univ-mosta.dz

² جامعة مستغانم (الجزائر)، adel.inzarene@univ-mosta.dz

تاريخ النشر: 2024/11/10

تاريخ القبول: 2024/10/25

تاريخ الاستلام: 2024/05/19

ملخص:

تهدف هذه الدراسة للكشف عن واقع السياسات العامة التنموية اتجاه عملية التحول الرقمي في الجزائر، وقد اعتمدنا على منهج دراسة الحالة من خلال دراسة حالة الجزائر لإستراتيجية التحول الرقمي الذي يشمل أربع محاور أساسية تمثلت في: (الجانب التشريعي والتنظيمي، الحوكمة الرقمية، المصادقة والدفع الإلكترونيين، المواطنة الرقمية) مع الاستعانة بالمنهج الإحصائي والمنهج المقارن لتقييم مكانة الجزائر ضمن التحول الرقمي في المنطقة العربية، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك توجه واضح لصانع القرار في الجزائر نحو التحول الرقمي رغم العراقيل التي واجهت بعض القطاعات، كالبنية التحتية الرقمية، مدى توفر الخدمة الرقمية، الأعمال الرقمية، وهذا ما يستوجب ضرورة تهيئة بيئة قانونية وتنظيمية ناجعة تتماشى مع متطلبات التحول الرقمي والتنسيق مع الدول العربية الرائدة في التحول الرقمي دون إقصاء الشركاء الاقتصاديين والاجتماعيين.

كلمات مفتاحية: التحول الرقمي، السياسات العامة التنموية: الرقمنة: الجزائر

Abstract:

This study aims to reveal the reality of public development policies towards the digital transformation process in Algeria. We relied on the case study approach by studying the case of Algeria for the digital transformation strategy, which includes four main axes represented in: (legislative and regulatory aspect, digital governance, electronic authentication and payment, digital citizenship) with the use of the statistical approach and the comparative approach to evaluate Algeria's position within the digital transformation in the Arab region. The study concluded that there is a clear trend of decision-makers in Algeria towards digital transformation despite the obstacles faced by some sectors, such as digital infrastructure, the availability of digital services, and digital businesses. This necessitates the need to create an effective legal and regulatory environment that is in line with the requirements of digital transformation and coordination with the leading Arab countries in digital transformation without excluding economic and social partners.

Keywords: digital transformation, public development policies; digitization; Algeria.

* المؤلف المرسل.

مقدمة:

أصبح الأداء الحكومي يقاس بمدى اعتماد الدولة على الرقمنة في جميع قطاعاتها والتي تدخل ضمن السياسات العامة التنموية، وما يعكس أهمية التحول الرقمي هو الرواج الواسع للوسائل التكنولوجية الحديثة في صور الهواتف الذكية، الحواسيب الآلية، الألواح الإلكترونية، الأرضيات الإلكترونية، مواقع التواصل الاجتماعي...، فالجزائر وعن طريق برامجها التنموية أصبحت ماضية في هذا المشروع الذي بات يعتمد على المورد البشري، وقدرة الولوج إلى الانترنت، والحكومة الإلكترونية.. وتفعيل دور القطاع الخاص كشريك استراتيجي في عملية التنمية سواء عن طريق التنظيمات القانونية أو تسهيل الإجراءات الإدارية التي تنعكس بالإيجاب على المؤسسات الخاصة وقطاع الأعمال.

من هنا تكتسي هذه الدراسة أهمية كبيرة خاصة وأن موضوع التحول الرقمي من المواضيع التي أصبحت موضوع نقاشات كبيرة في مجال السياسات العامة التنموية في الجزائر، في حين جاءت أهداف الدراسة لإلقاء الضوء حول السياسات العامة التنموية وعلاقتها بالتحول الرقمي وكيف أصبح هذا الأخير محور أساسي في المشاريع التنموية للحكومة الجزائرية، الغرض منه ضمان تحول رقمي سلس ومخرجات ذات فعالية تقاس بها درجة الأداء الحكومي، وتهدف هذه الدراسة أيضا للكشف عن واقع الرقمنة في الجزائر وأهم القطاعات التي مسها التحول الرقمي مع الإشارة إلى القطاعات التي مازالت تعاني عراقيل جعلتها متخلفة أمام القطاعات الأخرى، إضافة إلى تقييم مسار التحول الرقمي وفق المنطقة العربية. وعلى هذا الأساس جاءت صياغة الإشكالية كالتالي: إلى أي مدى يمكن أن تُحقّق إستراتيجية التحول الرقمي تنفيذ التوجهات الجديدة للسياسة العامة التنموية في الجزائر؟

وضمن هذه الإشكالية الرئيسة تتفرع مجموعة من التساؤلات الثانوية يكمن أهمها فيما يلي:

- ما المقصود بالتحول الرقمي والسياسات العامة التنموية؟
- ما مظاهر وصور إستراتيجية التحول الرقمي في الجزائر اتجاه السياسات العامة التنموية؟
- ما موقع التحول الرقمي في الجزائر وفق المنطقة العربية؟

ومن خلال هذه التساؤلات تم تبني الفرضية التالية: بات التحول الرقمي يشكل محورا أساسيا ومفصليا في تجسيد السياسة العامة من منظور البرامج التنموية في الجزائر.

للتحقق من فرضية الدراسة تمت الإستعانة بمنهج دراسة الحالة من خلال دراسة حالة الجزائر الذي شمل أربع محاور أساسية تمثلت في: (الجانب التشريعي والتنظيمي، الحوكمة الرقمية، المصادقة والدفع الإلكترونيين، المواطنة الرقمية) مع الإشارة للقطاعات المرقمنة وقطاعات أخرى تشهد تأخراً في عملية التحول الرقمي وتقديم إطار تحليلي واقعي للمشاريع التنموية الخاصة بعملية الرقمنة التي تشهدها الجزائر، وتم الاستعانة أيضاً بمنهجي الإحصائي والمقارن لتقييم مكانة الجزائر ضمن التحول الرقمي في المنطقة العربية، وفق المؤشرات الرقمية (الاقتصاد الرقمي العربي 2020، مؤشر GEMS 2023، مؤشر توفر الخدمة الرقمية 2022-2023)،

1. الإطار المفاهيمي للتحول الرقمي والسياسات العامة للتنمية:

1.1. التحول الرقمي:

ليس مجرد ترقية تكنولوجية من خلال رقمنة الأدوات والعمليات، إنه طريقة جديدة لخلق قيمة مضافة من خلال إعادة التفكير في المناهج والأنماط المستخدمة في السياق الرقمي والإلكتروني وبالتالي التحول من الطريقة التقليدية إلى الطريقة الحديثة وفق المستحدثات التكنولوجية الحديثة.

1.1.1. تعريف التحول الرقمي:

تعددت المفاهيم حول التحول الرقمي وهذا لتعدد الرؤى والزوايا التي تفسر هذا المفهوم من خلال التطور التكنولوجي الذي يتسم بالتغير والديناميكية وعليه يمكن حصر هذا المفهوم فيما يلي: هي عملية ديناميكية مستمرة يتم من خلالها إدخال جميع عناصر التكنولوجيا والمستحدثات التكنولوجية في جميع سياسات وإجراءات العمل قصد تقديم خدمات بجودة راقية تتناسب مع معايير عالمية يكون الغرض الأسمى من هذا التحول إرضاء العميل (أحمد، ريان، 2022، ص.99).

كما يمكن تعريفه أيضاً على أنه: العملية التي تطبقها المنظمة لدمج التكنولوجيا الرقمية في جميع مجالات الأعمال، تغير هذه العملية بشكل أساسي الطريقة التي تقدم بها المؤسسة القيمة لعملائها، تتبنى الشركات تقنيات رقمية مبتكرة لإجراء تغييرات ثقافية وتشغيلية تتكيف بشكل أفضل مع متطلبات العملاء المتطورة. يشمل التحول الرقمي تحويل العنصر المادي إلى صيغة رقمية باستخدام التكنولوجيا تحويل المعلومات إلى شكل رقمي وبالتالي إعادة التفكير في المناهج والأساليب والطرق التقليدية في التسيير وفق ثقافة التنظيمية تكون أكثر إرضاءً للعملاء. عن طريق أتمتة العمليات (Nouredine, Amina, 2021, p.4)

2.1.1. أهمية التحول الرقمي:

تكمن أهمية التحول الرقمي من خلال:

- ارتفاع مستوى الأداء الكلي في انجاز الأعمال.
- المتابعة والمراقبة الفورية.
- خفض تكلفة الخدمة بسبب خفض الوقت.
- الشفافية والعدالة في التعامل بين المستخدمين.
- ترشيد النفقات وخفض المصروفات.
- خفض المعاناة والمشاكل التقليدية التي يواجهها المواطن.
- الحفاظ على الموارد الاقتصادية والبيئية لاستدامة التنمية (وليد، 2006، ص.145)

3.1.1. وسائل التحول الرقمي:

يعتمد التحول الرقمي على مجموعة من الوسائل والتقنيات التي تعمل على توجيه سلوك الفرد والمجتمعات ويمكن حصر أهمها فيما يلي:

أولا/ الانترنت:

أصبحت الانترنت وسيلة اتصال جديدة تؤثر على حياة الناس وأن تأثيرها أوسع وأشمل وهي تمثل صورة قصوى حول ديمقراطية المعلومات تحت شعار المعلومات في كل وقت وكل مكان ولكل الناس وباتت تمثل أهم وسائل التحول الرقمي وآلياته (رضوان، 2014، ص.255)

ثانيا/ المواقع والصفحات الالكترونية:

بعضها إخبارية كمواقع الصحف وبعضها تجارية واقتصادية لعرض السلع وبيعها، وصفحات دينية وتعليمية وترفيهية...الخ.

ثالثا/ البريد الإلكتروني:

هو طريقة لإرسال واستقبال الرسائل عبر نظم الاتصالات الإلكترونية سواء كانت شبكة الإنترنت أو الإكسترنات تغني في الكثير من الأحيان عن استخدام البريد التقليدي (فضيل، 2014، ص.270)

رابعاً/ مواقع التواصل الاجتماعي:

أصبحت هذه المواقع تؤثر على حياة المتعاملين الاجتماعية، السياسية، الثقافية والدينية وحتى الاقتصادية فهي عبارة عن وسائل تتيح للأفراد والجماعات التواصل فيما بينهم عبر الفضاء الافتراضي عن طريق إمكانية مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو، وتمكين المستخدمين من المحادثات الفورية والتواصل الفعال وسهولة التعامل معها (عبد الرحمن، 2015، ص.18)

خامساً/ الهواتف الذكية:

تعد من أهم التطبيقات التي انتشرت وبشكل متزايد عبر التسوق في قطاع الأعمال والإقبال على الخدمات التسويقية والترويج عبرها، مما انعكس ذلك على خفض التكاليف الإدارية لبعض العمليات وبالتالي خفض النفقات، كما أضيفت إبداعات جديدة في "انترنت النقال" الذي بإمكانه على غرار الانترنت التقليدي نقل الرسائل الإلكترونية، نشر الأخبار والمعلومات، الإطلاع على البورصات والنتائج الرياضية وإقامة التعاقدات التجارية والولوج إلى المنصات الحكومية (فندوشي، 2011، ص.75) هي مجموعة من تقنيات المعلومات التي تسهل التفاعلات والتواصل بين المستخدمين من خلال التطبيقات المستندة إلى الإنترنت المبنية على الويب: مثل الفيسبوك، تويتتر، لكندن.. الخ (wolf, Sims and Yang 2018, p.7)

سادساً/ المنصات الإلكترونية:

تعد وسيلة لخدمة الأفراد من خلال تلقي المعاشات ودفع الفواتير وتقديم الشكاوى والولوج إلى المعلومات العامة في إطار الحكومة الرقمية، فهي تعد أحد المظاهر الحقيقية للتمكين الرقمي على اعتبار أنها أحد البنيات التحتية الرقمية التي تلعب دوراً هاماً في تمكين الأفراد والقطاع الخاص والهيئات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني في جميع جوانب الحياة بما في ذلك الرعاية الصحية والتعليم والتجارة (الاتحاد الإفريقي، 2020، ص.10)

سابعاً/ الحكومة الإلكترونية:

هي طريقة لإجراء جميع معاملات الأجهزة الحكومية من خلال الاتصال الإلكتروني على كافة مستويات الحكومة مع جميع أفراد المجتمع والأجهزة غير الحكومية (وليد، 2016، ص.140)

يوجد من يري أن الحكومة الإلكترونية هي حكومة الانترنت التي تستطيع تحديث إمكانيات الدولة من خلال الشفافية، الاستجابة الآنية الفعالة، تعزيز وتوسيع نطاق مشاركة المواطنين في العملية السياسية (Christian, 2003, p02)

2.1. السياسات العامة التنموية:

1.2.1. مفهوم السياسات العامة التنموية:

يتداخل مفهوم السياسات العامة التنموية مع بعض المفاهيم الأخرى كالسياسات الاجتماعية، واستراتيجيات التنمية والتخطيط والبرامج التنموية، فهي عبارة عن مجموعة من المبادئ والأهداف والمعايير والقيم التي تحكم نشاط الدولة اتجاه عمليات تنظيم البرامج التنموية المختلفة وإدارتها ورقابتها من أجل تحقيق نتائج تنموية ممكنة في إطار النموذج السياسي والاجتماعي، وبالتالي فهي تمثل ذلك الجزء من السياسة العامة للدولة التي تُعنى بقضايا التنمية لتعكس توجهه وتصور صانع القرار(علي، 2015، ص.25)

2.2.1. المجالات التي تعنى بها السياسات التنموية:

تستهدف السياسات التنموية مجموعة من المجالات من خلال المحافظة على استقرار المجتمع حيث أنها تساعد الدول الهشة على الاستمرارية في ظل ظروف أقل استقرارا، كما تساهم بالدفع بعملية التنمية في الدول متوسطة الدخل، أما البلدان عالية الدخل فهي تؤمن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للأسر من محدودي الدخل، ومن بين الميادين والمجالات التي تُعنى بها السياسات التنموية هي: السياسة التعليمية، السياسة الاقتصادية، سياسة تطوير البنى التحتية وسياسة الرعاية الصحية (عائشة، 2020، ص.07)

3.1. التحول الرقمي كآلية من آليات السياسات العامة التنموية:

تكمن هذه الآلية من خلال التطور العلمي والتكنولوجي وكيف أصبحت الحكومات تتبنى التحول الرقمي كخيار استراتيجي لتحقيق رفاهية أفرادها، وأداة مساعدة في توفير خدمات الاتصال بمختلف أنواعه، كالتعليم والثقيف وتوفير المعلومات اللازمة للأشخاص والمنظمات، حيث جعل من العالم قرية صغيرة يستطيع أفرادها الاتصال فيما بينهم بسهولة وتبادل المعلومات في أي وقت وفي أي مكان، وتعود أهمية هذه العلاقة إلى الخصائص التي يمتاز بها التحول الرقمي بما فيها الانتشار الواسع

وسعة التحمل سواء بالنسبة لعدد الأشخاص المشاركين أو المتصلين أو بالنسبة لحجم المعلومات المنقولة، كما أنه يتسم بالسرعة في الأداء وسهولة الاستعمال وتنوع الخدمات (هارون، 2012، ص.18)

2. واقع وإستراتيجية التحول الرقمي في الجزائر:

1.2. واقع التحول الرقمي في بعض القطاعات الحكومية:

عرفت بعض القطاعات تحولا ملحوظاً في عملية الرقمنة على غرار وزارة العدل، العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي، وكذا وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في حين عجزت بعض القطاعات الأخرى على مواكبة عملية التحول الرقمي كوزارات السياحة والسكن والمالية.

1.1.2. القطاعات المرقمنة في الجزائر:

من بين القطاعات المرقمنة: استحداث السلطة الحكومية للتصديق الإلكتروني التي تمثلت مهمتها في التصديق على الوثائق الإلكترونية، وزارة العدل التي تتوفر على منصة للسوابق العدلية لكل الجزائريين، وزارة الداخلية والجماعات المحلية التي نجحت في الرقمنة جواز السفر، رخصة السياقة وبطاقة الهوية، بالإضافة إلى رقمنة قطاع الضمان الاجتماعي.

أما القطاعات التي تواجه صعوبة في عملية التحول الرقمي تمثلت في بعض الوزارات على غرار وزارة المالية والسياحة التي لم تشهد أي تحول رقمي، وزارة السكن، وعدم اكتمال النصوص التنظيمية لقطاعات التجارة والمالية التي حالت دون رقمنة هذه الوزارات مقارنة مع الوزارات التي قطعت أشواطاً كبيرة في عملية الرقمنة. (أسماء، 2022)

2.2. مظاهر إستراتيجية التحول الرقمي في الجزائر:

يعتمد التحول الرقمي على رؤية إستراتيجية تمكن من خلال التأسيس لبنية اقتصادية واجتماعية فعالة تركز على مجموعة من الأسس: كالحكومة الرقمية، الأعمال الرقمية، البنية التحتية الرقمية، المواطن الرقمي والهوية الرقمية، وهذا ما تسعى إليه الحكومة الجزائرية في تبنيها لمشروع التحول الرقمي في إطار رؤية إستراتيجية شاملة ومشاركة فعالة للقطاع الخاص وأطراف المجتمع المدني.

1.2.2. إستراتيجية التحول الرقمي في الجزائر:

إن هذه الإستراتيجية الرقمية التي اعتمدها الجزائر باتت تركز على أربع محاور أساسية، جاءت كالآتي:

المحور الأول/ الجانب التشريعي والتنظيمي:

إن الهدف الأسمى من هذا المحور هو تسهيل وتبسيط الإجراءات الإدارية والتنظيمية لتسريع عملية الرقمنة وتنمية الاقتصاد الرقمي من خلال تضافر الموارد البشرية والتقنية والمالية، واستغلال وتأمين البيانات، وكذا حماية الحياة الخاصة للمواطنين عن طريق ترسيخ الهوية الرقمية.

المحور الثاني/ الحوكمة الرقمية:

يهدف هذا المحور إلى الانتقال من الإدارة التقليدية إلى الإدارة الرقمية، تكون مخرجات هذه العملية ذات فعالية وأنية وتعتمد على الشفافية وتخضع لمبدأ سيادة القانون والرؤية الإستراتيجية المشتركة وهذا لغرض خدمة المواطن والمتعامل الاقتصادي، وحماية البيانات وتأمينها وترسيخ السيادة الوطنية في المجال الرقمي.

المحور الثالث/ المصادقة والدفع الإلكترونيين:

يرتكز هذا المحور على دعم وتعزيز نظام بيئي ملائم لترقية الاقتصاد الرقمي أو ما يعرف باقتصاد الانترنت والإلكتروني الذي يعتمد على بنية رقمية فعالة تواكب البيئة الجديدة للتحول الرقمي سواء على الصعيد المحلي أو الخارجي خاصة وأن تقنيات ووسائل التحول الرقمي باتت تتصف بالديناميكية والحركية.

المحور الرابع/ المواطنة الرقمية:

يشير هذا المحور إلى ضرورة العمل على ترسيخ مبدأ المواطنة الرقمية الهادفة إلى الرفع من قيمتها تكون بمثابة الركيزة الأساسية التي من شأنها إنجاح مشروع التحول الرقمي الذي أصبح يقتزن بمفاهيم وأفكار جديدة لا بد من ترسيخها في بيئة تتماشى وفق مستجدات التطور العلمي والحضاري (escwa, 2021)

تمثل المحاور الأربعة المرتكز الأساسي في بلورة مفهوم التحول الرقمي ضمن برامج السياسات التنموية التي تبنتها الحكومة لتشمل مجموعة من القطاعات وبات أحد الخطوات الأولى في المشاريع التنموية التي لا يمكن نجاحها دون مرافقة سلسلة لعملية الرقمنة.

3.2. بعض مظاهر التحول الرقمي في الجزائر:

تتعدد مظاهر وآفاق التحول الرقمي في الجزائر من خلال مجموعة من المشاريع التنموية التي تعكس توجه الحكومة نحو الرقمنة من خلال عدة مشاريع شملت مجموعة من القطاعات على غرار قطاع التعليم العالي والبحث العلمي بالإضافة إلى بعض المؤشرات التي تعكس مدى انتشار عملية التحول الرقمي من خلال نسبة انتشار الانترنت واستخدام الهاتف النقال وتزايد معدل انتشار مواقع التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى المنصات الإلكترونية.. الخ ويمكن عرض لبعض مظاهر ومشاريع التحول الرقمي في مايلي:

1.3.2. تحسين نوعية خدمات الهاتف النقال:

يتوفر سوق الهاتف النقال في الجزائر على ثلاثة متعاملين: Djazzy, Mobilis, Ooredoo فقد قدر إجمالي مشتركي الانترنت الهاتف النقال بـ 45.29 مليون مشترك في 2023 بالنسبة، وهو ما يمثل نسبة 89 % من إجمالي مشتركي الانترنت في الجزائر. وقد ارتفع حجم البيانات المستهلكة عبر الهاتف النقال خلال الفترة 2020 – 2022 بـ 140 %، وهو ما يعكس معدل الاستهلاك مقارنة بارتفاع عدد المشتركين ونتيجة تحسن سرعة التدفق. (وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية. 2024)

2.3.2. عصنة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي:

يشهد قطاع التعليم العالي والبحث العلمي قفزة نوعية من خلال مشروع صفر ورقة وتعميم الرقمنة في إطار إنجاز منصات رقمية لفائدة أساتذة، الطلبة وعمال القطاع، كالمنصة الإلكترونية الخاصة باللغة الإنجليزية وأخرى خاصة باستقبال العرائض وشكاوى الأسرة الجامعية، إضافة إلى استحداث منصات إلكترونية جديدة خاصة بالمحاور الإستراتيجية للمخطط الوطني للتعليم العالي والبحث العلمي وتفعيل البطاقة الرقمية للطلّاب بتمكينه من الإطلاع على نقط الامتحانات وتقديم الطعون في الآجال المحددة. (شريعة، 2023، ص.ص. 67-68)

3.3.2. مشروع الخدمة الشاملة للاتصالات الالكترونية:

يشمل هذا المشروع خدمات ذات نوعية وقيمة مضافة متاحة لجميع السكان على مستوى التراب الوطني بمختلف شرائحه تقدم بأسعار تنافسية تساهم في:

قدرة النفاذ لشبكات الاتصالات الالكترونية لجميع المواطنين عبر ولايات الوطن مع الاستمرارية في تقديم خدمات الاتصالات الالكترونية وتوصيلها بالشبكات العمومية مع تطوير المنشآت الأساسية التي تضمن النفاذ للجميع، وضرورة الربط البيئي لمؤسسات التربية العمومية والمتخصصة للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال شبكات خاصة والتمكين من النفاذ لفائدة هذه الفئة داخل المؤسسات العمومية، والعمل على إقامة منشآت أساسية قاعدية تسمح بدعم الاتصالات الإلكترونية وتأمينها واستمراريتها عبر كامل ولايات الوطن ضمن مشروع البنية التحتية الرقمية (وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية. 2024)

4.3.2. التحول إلى الألياف البصرية:

قامت الحكومة بتبني هذا المشروع من خلال العمل على زيادة نسبة النفاذ إلى الانترنت عن طريق ربط المنازل عبر كافة ربوع الوطن بالألياف البصرية التي لها ميزة التدفق العالي حيث قامت وزارة البريد والمواصلات على ربط الأقطاب العمرانية والأحياء السكنية الجديدة بهذه التقنية إلى غاية المنزل، وهو ما ساهم في ارتفاع عدد البيوت الموصولة بشبكة الانترنت (وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية. 2024)

جدول 1

تطور عدد الأسر الموصولة بشبكة الألياف البصرية

السنة	البيوت الموصولة بشبكة الألياف البصرية
2020	53.394
2021	165.244
2022	478.172
2023	1.080.948

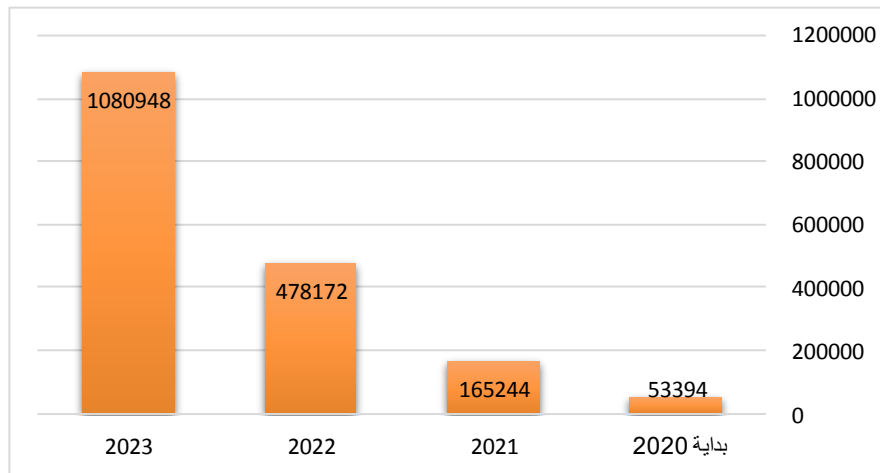
المصدر: (وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية. 2024)

من خلال الجدول رقم (01) الذي يوضح أن مشروع شبكة الألياف البصرية في منحنى تصاعدي بدءا من السنة 2020 الذي قدر بـ 53.394 أسرة قد تم إيصالها بالألياف البصرية ليرتفع سنة 2021

إلى 135.244 أسرة، أما في سنة 2022 فقد تم توصيل 478.172 أسرة، ثم سنة 2023 التي تجاوزت مليون منزل بمقدار 1080948، أي بفارق 602.776 أسرة وهذا ما يشير إلى التطور المستمر في عملية تزويد المنازل بتقنية الألياف البصرية الذي يمثل مشاريع السياسات التنموية التي تبنتها الحكومة في سعيها لتطوير البنية التحتية الرقمية على كامل التراب الوطني.

شكل 1

تطور عدد الأسر الموصولة بشبكة الألياف البصرية



المصدر: (وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، 2024)

3. تقييم إستراتيجية التحول الرقمي في الجزائر وفق المنطقة العربية:

لم تسلم المنطقة العربية من هذا التحول نحو الاقتصاد الرقمي التي استطاعت فيه بعض دول هذه المنطقة أن تحتل مراكز معتبرة ضمن تصنيف الاقتصاد العالمي الرقمي، ودول واعدة في حين نجد دول مازلت تراوح مكانها مقارنة مع بعض الدول العربية الأخرى.

3.1. ترتيب الجزائر وفق مؤشر الاقتصاد الرقمي للدول العربية 2020:

يعتمد مؤشر الاقتصاد الرقمي 2020 على 05 محاور أساسية تمثلت في:

- الابتكار الرقمي: يدل على مواكبة عملية الابتكار مع اتجاهات التكنولوجيا الحديثة.
- الأعمال الرقمية: تمكين القطاع الخاص من الاستثمار في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.
- المواطن الرقمي: الرفع من درجة استفادة الأفراد من استخدام التكنولوجيا الرقمية.

- الحكومة الرقمية: اعتماد آلية الحوكمة الرقمية بين الأطراف الثلاثة (الأفراد، الشركات، الحكومات)
- الأسس الرقمية: ترقية وتكييف البنية التحتية الرقمية مع مستجدات التغيرات العالمية (الاتحاد العربي للاقتصاد الرقمي، 2020، ص.ص. 29-30)

جدول 2

قيمة مؤشر الاقتصاد الرقمي للدول العربية من (0-100)

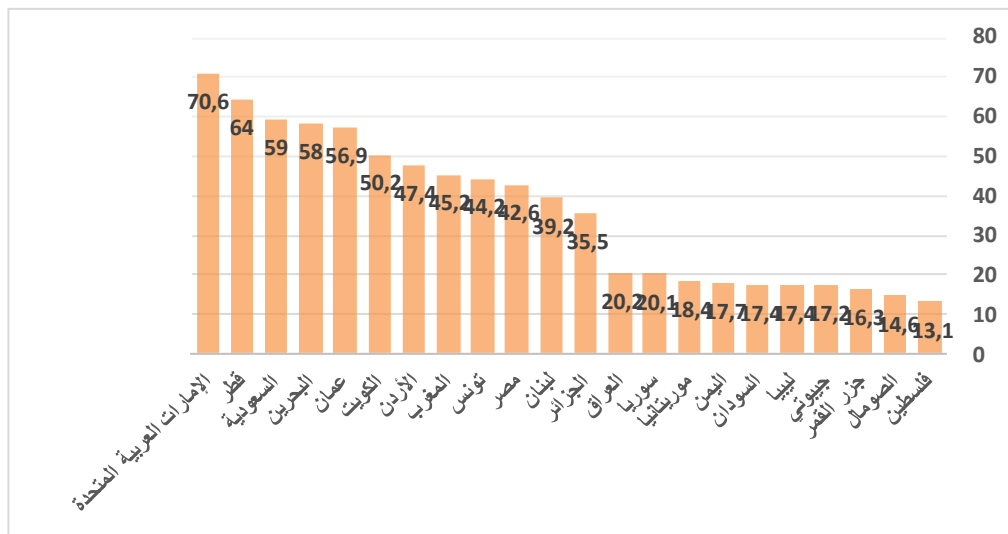
الترتيب	الدول العربية	القيمة من (0 إلى 100%)
1.	الإمارات العربية المتحدة	70.6
2.	قطر	64.0
3.	السعودية	59.0
4.	البحرين	58.0
5.	عمان	56.9
6.	الكويت	50.2
7.	الأردن	47.4
8.	المغرب	45.2
9.	تونس	44.2
10.	مصر	42.6
11.	لبنان	39.2
12.	الجزائر	35.5
13.	العراق	20.2
14.	سوريا	20.1
15.	موريتانيا	18.4
16.	اليمن	17.7
17.	السودان	17.4
18.	ليبيا	17.4
19.	جيبوتي	17.2
20.	جزر القمر	16.3
21.	الصومال	14.6
22.	فلسطين	13.1

المصدر: الاتحاد العربي للاقتصاد الرقمي، 2020، ص.ص. 58-59

حسب الجدول رقم (02) احتلت الجزائر حسب هذه المعايير المرتبة 12 في سلم مؤشر الاقتصاد الرقمي لسنة 2020 بقيمة 35.5% وهو أدنى من متوسط الإقليم الذي بلغت نسبته 36.69% أي بفارق 1.19% وهذا يعني أن مكانة وترتيب الجزائر حال دون المتوسط بالنسبة لترتيب الدول العربية الذي تصدرته دولة الإمارات المتحدة بـ 70.6% أي بفارق 41.1% وهو فارق شاسع لدول المنطقة، هذا ما يعكس تدني في مستوى التحول الرقمي وفق مؤشر الاقتصاد الرقمي العربي 2020 الذي بلغته الجزائر.

شكل 2

موقع الجزائر وفق مؤشر الاقتصاد الرقمي للدول العربية لسنة 2020



المصدر: بتصرف اعتماداً على إحصائيات الجدول رقم (02)

2.3. مؤشرات الأداء الرئيسية لتوفر الخدمة الرقمية وتطورها في الجزائر:

مؤشر توفر الخدمة اعتمد على 15 خدمة التي توفرها خدمات الحكومة الرقمية لفترتي 2022 و2023.

جدول 3

مؤشرات قيمة الأداء الرئيسية لتوفر الخدمة الرقمية وتطورها في الجزائر لسنتي (2023-2022)

المؤشر	القيمة 2022 (%)	القيمة 2023 (%)
مستوى تطور الخدمات على البوابة الإلكترونية	34.59	49.12
توفر ميزات التخصيص في صفحات الويب المتاحة للمستخدمين.	20.00	65.00
مستوى تطور الخدمات عبر النقال	17.35	31.85
مستوى توفر الخدمات عبر النقال	23.32	33.67

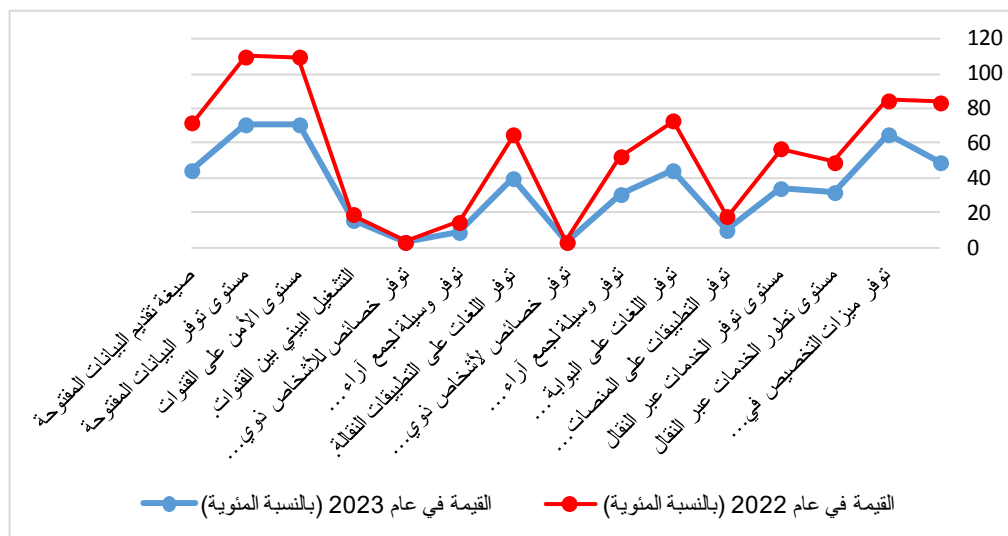
10.13	7.61	توفر التطبيقات على المنصات الإلكترونية
44.92	27.82	توفر اللغات على البوابة الإلكترونية.
30.76	21.56	توفر وسيلة لجمع آراء المستخدمين عبر البوابة الإلكترونية
3.23	0.00	توفر خصائص لأشخاص ذوي الإعاقة عبر البوابة الإلكترونية.
39.72	24.98	توفر اللغات على التطبيقات النقالة.
8.71	5.80	توفر وسيلة لجمع آراء المستخدمين عبر النقال
3.23	0.00	توفر خصائص للأشخاص ذوي الإعاقة عبر النقال
15.42	3.20	التشغيل البيئي بين القنوات.
70.50	39.00	مستوى الأمن على القنوات
71.11	39.00	مستوى توفر البيانات المفتوحة
44.44	27.00	صيغة تقديم البيانات المفتوحة

المصدر: (الاسكوا escwa ، 2024 ، ص.42)

يبين الجدول أعلاه أن متوسط مؤشر هذه الخدمات لسنة 2022 وصل إلى 19% أي بفارق 31% عن مؤشر المتوسط المعياري، في حين نجد ارتفاع ملحوظ بالنسبة لسنة 2023 حيث وصلت درجة هذا المؤشر إلى 34.78% أي بفارق 15.78% إلا أنه حال دون المتوسط وهو 50% بالنسبة لمتوسط الدرجة المعيارية وعليه يمكن القول أنه رغم التحسن والارتفاع الملحوظ الذي شهدته الجزائر في النسبة المئوية ما بين 2022 و2023 إلى أن هذه النسبة تبقى دون المتوسط مقارنة بالنسب المئوية التي تتمتع بها دول الخليج العربي.

شكل 3

مؤشرات الأداء الرئيسية لتوفر الخدمة الرقمية وتطورها في الجزائر لسنتي (2023-2022)



المصدر: بتصرف اعتماداً على إحصائيات الجدول رقم (03)

3.3. موقع الجزائر في المنطقة العربية وفق مؤشر GEMS الإجمالي لعام 2023:

هذا المؤشر عبارة عن مقياس يسعى لمعرفة وقياس مدى قدرة الدول بالمنطقة العربية على توفير الخدمات الإلكترونية ذات فعالية تكون حسب تطلعات مواطنيها والجهود الحكومية عن طريق السياسات العامة الرقمية المقدمة عبر البوابات الإلكترونية والتطبيقات النقالة التي تشمل التعليم، الصحة، العمل، السياحة، العائلة، الرفاه الاجتماعي، المنصات الإلكترونية. (الاسكوا escwa 2024، ص.09)

جدول 4

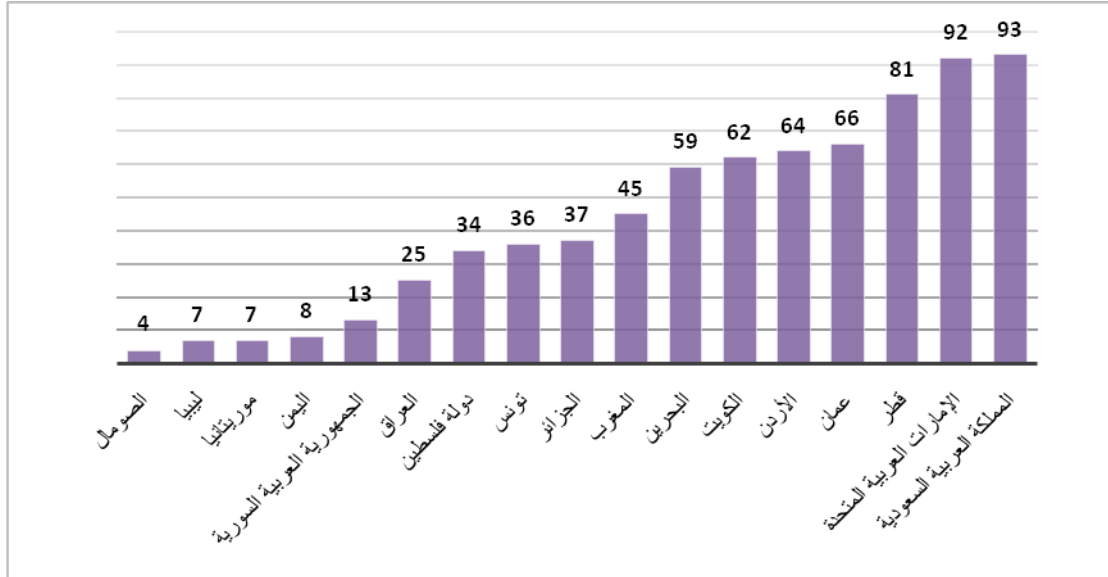
نتائج الدول العربية وفق مؤشر GEMS الإجمالي في عام 2023

الترتيب	الدول العربية	النسب المئوية (%)
1.	المملكة العربية السعودية	93
2.	الإمارات العربية المتحدة	92
3.	قطر	81
4.	عمان	66
5.	الأردن	64
6.	الكويت	62
7.	البحرين	59
8.	المغرب	45
9.	الجزائر	37
10.	تونس	36
11.	دولة فلسطين	34
12.	العراق	25
13.	الجمهورية العربية السورية	13
14.	اليمن	8
15.	موريتانيا	7
16.	ليبيا	7
17.	الصومال	4

المصدر: الاسكوا escwa، 2024، بالاعتماد على نتائج الشكل رقم 04

شكل 4

نتائج الدول العربية وفق مؤشر GEMS الإجمالي في عام 2023



المصدر: بتصرف الاعتماد على الاسكوا escwa 2024، ص. 19

يشير الجدول رقم (04) أن الجزائر احتلت المرتبة التاسعة وفق مؤشر GEMS الإجمالي لعام 2023 برصيد 36% وهي مرتبة دون المتوسط بأقل من المتوسط الإجمالي للدول العربية الذي يقدر بـ 48.5% وهو أعلى بفارق 12.5% مقارنة مع النسبة المئوية التي تحصلت عليها الجزائر، وهذا ما يفسر واقع التحول الرقمي في الجزائر، في حين نجد أن دولة المملكة العربية السعودية تصدرت المجموعة العربية وفق هذا المؤشر بنسبة 93% بفارق كبير قدر بـ 56% عن مرتبة الجزائر وهي نسبة كبيرة تعكس مكانة التحول الرقمي في دول الخليج التي تصنف ضمن المجموعة الأولى في المنطقة العربية.

خاتمة:

من خلال ما تم تأسيسه سابقاً يمكن القول أن التحول الرقمي أصبح من الأولويات الملحة التي تصدر لائحة الأجندات التنموية للحكومة الجزائرية، فقد طُرحت هذه القضية كضرورة ملحة من أجل الدفع بعملية التنمية والانتقال من الخدمات التقليدية إلى الخدمات الرقمية كميكنة الخدمات الحكومية، التقليل من أخطاء المورد البشري، بسط الشفافية وسيادة القانون للحد من الفساد وترشيد النفقات، والمساهمة الفعّالة في بناء وإدارة وتطوير المؤسسات الحكومية. وعليه ومما سبق ذكره يمكن الخروج بمجموعة من النتائج من أهمها مايلي:

- يشكل التحول الرقمي محور نقاش أساسي في الأجندة التنموية للحكومة الجزائرية.
 - تعددت صور ومظاهر التحول الرقمي في الجزائر من خلال: المنصات الإلكترونية، مشروع الألياف البصرية، نسبة النفاذ لانتترنت..
 - أصبح التحول الرقمي في الجزائر ضرورة ملحة تمثل في صياغة مجموعة من الأطر التنظيمية والتشريعية المنظمة لعملية الرقمنة في القطاعات الحكومية.
 - رغم تعدد مظاهر وأشكال التحول الرقمي في الجزائر إلا أن هذه المظاهر مازالت تسير بوتيرة بطيئة مقارنة مع دول عربية رائدة في هذه المجال كالإمارات، السعودية، البحرين وقطر.
- من خلال النتائج المتوصل إليها تم صياغة الاقتراحات والتوصيات الآتية:
- ضرورة وضع سياسات واستراتيجيات وخطط وبرامج ذات كفاءة وفعالية لضمان الانتقال المرن والسلس نحو عملية التحول الرقمي دون إقصاء الشركاء الاقتصاديين والاجتماعيين.
 - تهيئة بيئة قانونية وتنظيمية ناجعة تتماشى مع متطلبات التحول الرقمي وضرورة ربطها بالمستجدات والتحولات الراهنة.
 - العمل على التنسيق مع الدول العربية الرائدة في التحول الرقمي والتي تنتمي إلى المجموعة الأولى كالسعودية، الإمارات العربية المتحدة، قطر، البحرين.. ومحاولة استنساخ تجاربها مع الأخذ بعين الاعتبار نقاط الضعف والقوة لتجارب هذه الدول.
 - ضرورة ترقية العنصر البشري وجعله المحور الأساسي في عملية التحول الرقمي عن طريق تأهيله وتدريبه استجابة للمتغيرات البيئية المستجدة.

قائمة المصادر والمراجع:

1. الاتحاد العربي للاقتصاد الرقمي (2020)، مؤشر الاقتصاد الرقمي العربي كوفيد-19 وضرورة التحول إلى الاقتصاد الرقمي، (ط1)، الإمارات العربية المتحدة: المجلس الوطني للإعلام.
2. أحمد عادل سقاط، ريان عدنان عزيز الرحمن، (2022) التحول الرقمي في المؤسسات الحكومية وفق رؤية 2030 -دراسة حالة مستشفى النور بمكة المكرمة في الفترة من 2021-2022، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، جامعة أم القرى، السعودية، المجلد (6)، ع (25)، 94-127.
3. الاسكوا escwa ، (2021)، خطاب السيد الأمين العام بعنوان آفاق التحول الرقمي في الجزائر ، على الموقع الإلكتروني: <https://www.unescwa.org/sites/default/files/event/materials/6-Algeria-Min-Post-Telecom-Ar.pdf> ، تم الاسترجاع بتاريخ: 2023/12/15.
4. الاسكوا escwa ، (2024)، مؤشر نضوج الخدمات الحكومية الإلكترونية والنقالة GEMS-2023، بيروت: مطبوعات الأمم المتحدة.

5. أسماء بهلوي، (2022/09/09) "الجزائر الرقمية".. كلمة السر في اجتماعات الرئيس بالوزراء، على الموقع: [https://www.echoroukonline.com/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%83%D9%84%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B1-%D9%81%D9%8A-](https://www.echoroukonline.com/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%83%D9%84%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B1-%D9%81%D9%8A-2023/12/12)
6. رضوان بلخيري، (2014)، مدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال (نشأتها وتطورها)، (ط1)، الجزائر: جسر للنشر والتوزيع.
7. شريفة سوماتي، (2023)، تحديات رقمنة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، مجلة معالم للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 07، ع(1)، 60-75.
8. عائشة خالد شويطة وآخرون، (2020)، دور السياسات التنموية في تحقيق خطة مملكة البحرين، منصة الأبحاث والدراسات الجامعية، البحرين: معهد البحرين للتنمية السياسية.
9. عبد الرحمن بن براهيم الشاعر، (2015)، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، (ط1)، الجزائر: دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
10. علي زيد الزعبي، (2015)، السياسات التنموية وتحديات الحراك السياسي في العالم العربي: حالة الكويت، (ط1)، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية.
11. فندوشي ربيعة، (2011)، الإعلان الإلكتروني، (ط1)، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
12. الاتحاد الإفريقي، مشروع إستراتيجية التحول الرقمي أفريقيا (2020-2030)، على الموقع الإلكتروني: https://au.int/sites/default/files/documents/38507-doc-ie25718_dts-arabic.pdf تم الاسترجاع بتاريخ: 2023/01/26
13. هارون منصر، (2012)، تكنولوجيا الاتصال الحديثة المسائل النظرية والتطبيقية، (ط1)، الجزائر: دار الأملية للنشر والتوزيع.
14. وليد سالم الحلفاوي، (2006)، مستحدثات تكنولوجيا التعليم في عصر المعلوماتية، (ط1)، عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.
15. وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية (2024)، تحسين-نوعية-خدمات-الهاتف-النقال ، على الموقع الإلكتروني: <https://www.mpt.gov.dz/%D8%AA%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86-%D9%86%D9%88%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%A7%D8%AA%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%82%D8%A7%D9%84/> تم الاسترجاع بتاريخ: 2024/03/13
16. وزارة البريد والمواصلات السلكية، مسعى التحول إلى الألياف البصرية (2024)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.mpt.gov.dz/%D9%85%D8%B3%D8%B9%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%84%D9%8A%D8%A7%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D8%A9/> تم الاسترجاع بتاريخ: 2024/01/12
17. وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، مشروع الخدمة الشاملة للاتصالات الالكترونية (2024)، على الموقع الإلكتروني: <https://www.mpt.gov.dz/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D9%85%D9%84%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA->

تم الاسترجاع بتاريخ: 2024/02/19

18. Christian Boudreau, (2003), À l'aube d'une transformation profonde de l'État, Telescope, l'École nationale d'administration publique du Québec, vol.(10), n°(5), 1-36 , sur le site : https://telescope.enap.ca/Telescope/docs/Index/1994_2004/Telv10n5egouvernement.pdf (Consulté le 22/12/2023).
19. Denis Chabault, Introduction à la gestion La transformation digitale, l'Université Numérique en Économie Gestion., AUNEGe, CC – BY NC ND, paris, sur le site : https://moodle.luniversitenumérique.fr/pluginfile.php/6421/mod_folder/content/0/introduction-a-la-gestion-chap-5-lecon-4-cours-v3.pdf (Consulté le 18/12/2023).
20. Noureddine ait errays, Amina tourabi, (2021) Essai de compréhension des facteurs de succès des projets de transformation numérique, Moroccan Journal of Entrepreneurs hip, Innovation and Management (MJEIM), vol.(6), n°(1), p45-66
21. Wolf, Maxim; Sims, Julian; and Yang, Huadong, (2018). "Social Media? What Social Media?" UK Academy for Information Systems Conference Proceedings sur le site : <https://aisel.aisnet.org/ukais2018/3> (Consulté le 15/01/2024).